الله اعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر طريق الهدى وما
يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه اوجدنا الكتاب قرآنا عربيا بلغة
العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفقهون معانيه وانه مثبت في ام
الكتاب اصل الكتب اي اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي
الكتب قبله حكيم ثم حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القرآن
صفحا امساكا فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما
مسرفين مشركين لا وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم
من نبي الا كانوا به يستهزؤون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية
له صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا
قوة ومضى سبق مثل الاولين صفتهم في الاهلاك فحاقبة
قومك كذلك ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات واو الضمير لالتقاء
الساكنين خلقهن العزيز العليم اخرجوا بهم اي انه ذو القوة
والعلم تعالى الذي جعل لكم الارض مهادا فراشا كالمهد للصبي
وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم
والذي نزل من السماء ماء بقدر اي بقدر حاجتكم ولم ينزله طوفانا
فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك كذلك اي مثل ذلك الاحياء تخرجون
من قبوركم احياء والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك
السفن والانعام كالابل كما ماتركبون حذف العائد اقتصارا
وهو مجرور في الاول اي فيه منصوب في الثاني لتستووا على ظهوره
ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم
اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له
من عباده جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد
والملائكة من عباد الله ان الانسان الغالب ذلك لكفور مبين

بين ظاهر

بين ظاهر الكفران بمعنى همزة الانكار والقول حقد راي اتقولون اتخذ
مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم بالبنين اللازم لقولكم
السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا
جعل له شبها بنسبة البنات اليه اي لان الولد يشبه الوالد
المعنى انه اذا اخبر بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا
متغيرا تغير حزن وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه
تعالى او همزة الانكار دخل واو العطف بجملة اي يجعلون لله من
في الكلية الزينة وهو في الخصام غير مبين مظهر لحجته لضعفه
عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
اشهدوا احضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسالون
عنها في الاخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شاء الرحمن
ما عبدناهم اي الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيته فهو راض بها قال
تعالى ما لهم بذلك القول من الرضى بعبادتها من علم ان ما هم
الا يخرصون يكذبون فيه فيترتب عليها العقاب ام آتيناهم
كتابا من قبله اي القرآن بعبادة غير الله فهم به مستمسكون
اي لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا
على اثارهم مقتدون وكانوا يعبدون غير الله وكذلك
ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها متنعموها
مثل قول قومك انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا على
اثارهم مهتدون متبعون قل لهم اتتبعون ذلك ولو جيئتكم
باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون
فبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اي من المكذبين
للرسل فبلك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال
ابراهيم لابيه وقومه انني براء اي بري مما تعبدون الا الذي
فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها اي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)